فراق الروح

فراق الروح
شعر
زينب حلبي
الإسكندرية : حسناء للنشر
الطبعة الأولى : ٢٠١٨
ISBN 978 -977-6535-43-5
رقم الإيداع : ١٤٢٧٨ / ٢٠١٨
ديوى : ٨١١
٨٠ ص ، ٢٠ سم

{ جميع الحقوق محفوظة © }

الإسكندرية ، ج . م . ع
٠١٠١٨٨٣١٣٦١
٠٣/ ٥٧٦٥٧٧٧
المدير العام: عادل أبو الأنوار

الإخراج الفنى : أمير مصطفى

فراق الروح

شعر

د. زينب حلبي

حسناء للنشر

إهداء

الى الروح التى الهمتنى معنى الحياة وسافرت بى إلى عالم لم أعرفه من قبل فكانت بحق توأم الروح.

أيكون فراقًا

قد قلتَ يكونُ فراقًا

ونغادرُ حُلمًا عشناه

أنسيتَ عهودًا ولياليَ

وطريقًا كنا مشيناه

تعرفُ كم يتألمُ قلبي

تعرفُ حقًا ما أضناه

لا تتغلغلْ في أرجائي

دعني أتصرفُ بأناة

دعني أفكرُ كيفَ سأحيا

أم سأموتُ ولنْ أنساه

جبتُ مدائنَ في أحلامي

والآنَ زماني قدْ تاه

حبُكَ علّمني الآمال

كانَ لقلبي مثلَ حياة

يمحو بروحي الآنَ طريقا

يقتلُ قلبي ما أقساه

أوَ تقوى أن تحيا وحيدًا

تنسى حلمًا قد عشناه؟

قل لي بربِكَ كيفَ سأحيا

أتنفسُ من دونِ هواه؟

أوَ تدري كم أعذرتُك

لا يوجدُ إثمٌ جنيناه

أوَ تبكي مِن أجلي حقًا

أم وَهمًا نحن وإياه؟

لا تتمادى في إسعادي

يكفي خيالا ما أحلاه

عشنا طريقًا مسدودًا

عشنا سويًا في ملهاة

رغمًا عني سوفَ أُسافر

وعلّي أسهو فأنساه

كم كنتُ أظنُ بأنكَ

تعرفُ حقًا ما ألقاه

لكن يبدو أنكَ تلهو

تغفو وتصحو تنساه

قلبُكَ سوفَ يعذبُ رُوحي

كيفَ سيشفى جَرحاه؟

كيف ستقتلُ حبًا عمدًا؟

أوْ تخنقُ حُلمًا عشناه

لا تتكلمْ عني طويلاً

أحقًا تدري ما ألقاه؟

فلتمضِ هيّا واتركني

لتعيشَ بأمنٍ وحياة

لا تذكرني في أحلامِك

فلتنسَ حقا ذكراه

ذكراهُ ما زالت معي

وأعود لأبكي أيامًا

أملاً أن يتبدى سناه

أحيا حلمًا ورديا

كُنا حلمناه

وأعودُ لكوخٍ مبتعدٍ

كنا بنيناه

هل يُعقل أن يُقسِمَ قلبي

بربي أني لن أنساه؟

كان لروحي فيضَ حنانٍ

كان أمانًا كان حياة

وتذكرتُ الأمسَ لحنا

كنا معًا قد أدركناه

أُغنيةً ظلتْ في أُذُني

وترًا يبكي وا عزفاه

نورًا شاعَ بداخلِ قلبي

كم كنا سويًا نهواه

لم أنسَ أيامًا طالت

نجومًا ما ظهرت لسواه

هل تذكُرُ أني مازلتُ

ما عادتْ بالقلبِ حياة

وفراقُ الأيامِ سيمضي

وسيبقى حبًا في الله

كانت أيام

تتراجعُ أيامٌ ظلتْ

تحيا بقلبينا كلمات

ظلتْ ترهاتي تتعثر

وانزلقتْ منّي عبرات

لاحت شعاراتٌ قلناها

ضلتْ في طريقٍ أنات

قلبي مهلاً لا لا ترحل

خلفَ زمانٍ ليس بآت

آهٍ لو كنتَ تراجعت

ما كانتْ بالقلبِ آهات

هو قدرٌ يمنحنا الأمل

ثمّ نراهُ الآن شتات

عاشَ بقلبي وبعينيَّ

ثمّ يودّعُ منّي فتات

تتراكمُ دمعاتي لأجله

لا تتوانى عن الإفلات

لو كانَ يبيعُ بأيامي

لكنتُ أودّعُ حبًا مات

لكن عاشَ بداخلِ قلبي

والآنَ على أملي يقتات

عتابٌ لقلبي

آهٍ يا قلبي ما أشقاك

تتجمّلُ لطريقٍ ضاق

لا تكملُ أيامي بألمٍ

كمْ كنتُ أتمنى فراق

لم أقدرْ والأملُ يغيبُ

أنْ أعتبَ على طفلٍ عاق

يا قلبي مهلاً فدموعي

ما عادت تُغرِقُ أوراق

جفّتْ مِن أجل سرابٍ

دامت لدروبٍ وآفاق

عاهدتُكَ أن أبقى بعقلي

أن أنسى حتى الإغراق

آمنتُ بأنكَ تعصاني

فالحزنُ بقلبي قد فاق

كيف سأنجو مِن أحلامٍ

باتت تسكنُ في الأحداق

ظلت لسنينَ تتوارى

سارتْ لطريقِ الإشفاق

وَيحُكَ يا قلبي لا تبكي

تحيا بأملٍ رغمَ فراق

لحنٌ لا يتوقف

كم ضمّ قلبي من أماني قُلتها

وعرفتُ أنّ الحبَ أغلى أماني

ياليتَ قلبي بالأملِ قد يعتمل

أو حتى كانَ شاهدًا لزماني

كلُ الذي بيني وبينكَ دائمٌ

حتى الدموعُ تضجُ بالأحزانِ

لا ترتجف فأنا معكَ حتى وإن

فارقتَ عمري أنت مَن أعياني

لكَ كلُ قلبي ممسكًا بزمامِهِ

لكَ كلُ حبي مغلفًا بحناني

تذهبُ حياةٌ وتستجدُ حياتُنا

وتبقى بروحي أنتَ عمرٌ ثاني

مهما ابتعدتَ عني دومًا هنا

أنتَ حبيبٌ فوقَ كلِّ زمانِ

يا نسيمًا لا تدعهُ ربما

بكَ يهتدي لو تاهَ في العنوانِ

يوم الوداع

دومًا ألهثُ خلفَ جروحي

أبحثُ عن روحِكَ تُلهِمُنى

ودعتك لأسافرَ يومًا

في عالمٍ يخلو من قلبِك

كنتُ أظُنكَ تمنعني

أو حتى تتمنى بقائي

لكن كنتَ مطيعًا جدًا

تستسلمُ وتقولُ وداعًا

حتى ظلُكَ ظلّ بقلبي

حتى صوتُكَ كلّمَ روحي

حتى دمعُكَ يملأ سمعي

وجروحُكَ تقطنُ في روحي

كنتُ أسيرةً أرجو العفوَ

أصبحتُ الآنَ بلا قلبٍ

ارحلْ مثلي مِنْ قصتنا

نحن كتبنا قصةَ أمسِ

كانتْ مِن أجلي أمنية

أضحت تجرحُ مثلَ السيفِ

لا تتمنى أني أعود

فدموعي جفّتْ بالأمسِ

ماذا بعدك

عادتْ أمواجُ السفرِ

ورحيلٌ يسري بالطرقات

أنهارٌ من عيني فرّت

وأنينُ الروحِ من الآهات

أتراكَ ستذكرُ أيامي

ستداوي جرحَ الأموات

لا تتمنى أني أعود

مثلي لا تعرفُ هنات

لحظي فارقَ مني النوم

يسرقُ مِن دونكَ لحظات

كيفَ ستغفو بعدَ الآن

أتُراكَ نسيتَ الدمعات؟

يا ويلي منكَ ومِن قلبي

عادتْ مِن نفسي أشتات

تتصورُ أني سأنسى

أكملُ أيامي بثبات

ليتك تدخلُ في أعماقي

تعرفُ كيفَ أني فُتات

عمري روحي ودموعي

تذكرُ أنكَ أنت حياة

دعني أرفضُ أيامًا

سقطت مني سنوات

فلتذكرني مهما بَعُدتُ

ولتذكرْ قلبًا قدْ مات

فراق الروح

كم أتمنى أن تلقانى

كم أتمنى ألا فراق

كُتب علينا أن نرتحلَ

نهفو تعذبُنا الأشواق

يا ويلي من ألمِ الروح

يبدو لي مثلَ الأنفاق

نفقٌ وطريقٌ ودموع

تملأ عمري والأحداق

يا مَنْ تعرفُ كم أهواك

أوَ تُدرِكُ أينَ الترياق؟

لا تتمنى مني رجاءً

ولنحيا بينَ الأوراق

تنبضُ كلماتي بشعوري

كم أتعبني منكَ فراق

لا تبكِ فدموعُكَ روحي

أتعلّمُ مِنكَ الإشراق

فلتتذكرْ أني أواجه

رغمَ طريقي إلى الإغراق

فلتتماسكْ إنك تحيا

مني بأعماقِ الأعماق

لن أرحلَ مِن قلبِكَ أبدًا

حبي ليسَ لَهُ آفاق

أتبيعُ سنين من أجلي

فلتسعدْ وأنا أشتاق

لا تتراجعْ عندَ ليالٍ

تبقى بقلبي في الأعماق

سوفَ يزولُ مِنكَ الألمُ

وستتذكرُ حبًا فاق

فاقَ حدودَ الكونِ وأكثر

كانَ لقلبي طفلا عاق

لا تنساني لن أنساك

لو حتى لحدِ الإشفاق

لا تدعوني لكي أتوقف

قلبي لا يعرفُ إغلاق

لا تنسَني

لا تنسَ أني يومًا ما

أسكنتُكَ قلبي وكياني

فلتذكرْ أيامي عندك

كدموعٍ فرّتْ لثواني

لم أنجُ مِن همسٍ حولك

من ريحٍ تعصفُ وجداني

هل تدرِكُ كمْ أعذرتك؟

كم أتمنى أن تلقاني

سنسافرُ في زمنٍ أعمق

وسيطولُ عليّ حرماني

سأوجّهُ صوبَكَ أشرِعَتي

سأواجِهُ كلَّ العصيان

من أجلِكَ أتمنى الغرق

ببحرٍ لا يعرفُ شطآن

أخبأتُ ظلالَكَ في روحي

أعطيتُكَ كلَّ السلوان

كي تعصفَ بأمانِ سكوني

كي تعرفَ أنكَ وجداني

عمري. قلبي ودموعي

من أجلكَ كلّ حناني

وعند الرحيل

سأسافرُ عنكَ يومًا ما

أرحلُ عن نفسي وأهواك

كلماتك تملأ أسماعي

وعيونك تمنحني رضاك

دعني أجوبُ ليالي الشوق

أدركُ أنكَ كنتَ هناك

كم تحملُنا الأحلامُ

كم أتمنى ليس سواك

ليس عليَّ كلُ اللومِ

اللومُ يفوقُ الإدراك

ستعيشُ بقلبي ما أحيا

سيمرُّ على روحي هواك

أبدًا لنْ أنسى دموعي

أقسِمُ لنْ أنسى هواك

لا أتمنى إلا الصدق

لا أعرفُ إلا الأشواك

دعني أروحُ وأتناسى

دعني أعيشُ على ذكراك

أتراك ستذكر

كانت دمعاتٌ تتلألأ

تسألُ عنكَ بأحلامي

هل يذكرني؟ هل يعرفني؟

هل يتذكرُ حتى كلامي؟

أثارتْ شجني أعيتني

قتلتْ فيّ كلَ سلامِ

يا روحًا تسكنُ أرجائي

وتسافرُ خلفَ الأوهامِ

تحيا في عالمٍ رمزيٍ

تتألمُ من كلِ أنامِ

ليتكَ تعرفُ ما في ظني

ليتك تمضي في أيامي

كم أتخيلُ أني سأحيا

في عالمٍ أفضلَ سامى

أيامٌ لا تُنسى

أيامٌ لن تُنسى في العمرِ

كلماتٌ همساتٌ ودموع

لحظاتٌ تحملُ أعمارًا

وتساوي قلبي الموجوع

أُمنيةً باتت أوهامًا

كانت تتمنى مني رجوع

مهلاً لا تتعجلْ لومي

فرغمًا عني ممنوع

أنْ أتمنى أنْ أترجى

أملاً في قلبي مزروع

لا تمنحني منك ضياءً

لا أنتظرُ منهُ سطوع

سأسافر بينَ الكلماتِ

سأواجهُ عقلي بدفوع

سأواري أحلامي بعهدٍ

كان من الحاضرِ مرفوع

ليتك بقيت

لو كُنتَ بقيتَ بأيامي

مثلَ بقائِكَ في الأعماق

كنتُ أحبُكَ أكثرَ أكثر

كنتَ لروحي الترياق

لو كنتَ بعينيَّ ستبقى

وتنيرُ أمامي الآفاق

قدرٌيحملُنا ويمضي

ويقسِّمُ فينا الأرزاق

قلبي أيامي ودموعي

لن تتخيلَ منك فراق

أنا لنْ أنساكَ صدقني

أنت النهرُ الرقراق

دعني أحبُّكَ بدموعٍ

تصلُ إلى حدِّ الإغراق

كيف صرنا

وابتعدْنا بعدَ أنْ

صارتْ جروحٌ وأنين

انزعجْنا ربما.. اندفعنا ربما

أو ربما كان الحنين

ليتنا كُنّا بقينا

كما كُنّا مِن سنين

يا دماءً أينَ فرحي

كيفَ أصبحتَ الحنين

لا تدعني وحدي أمضي

لمْ يَعُد شيءٌ ثمين

إنها ذكرى ستبقى

بتُ أسمَعُها رنين

ليلاً يدقُ على سرابٍ

وهمومًا تستكين

ودموعًا قدْ تجِف

بين أصداءٍ لحين

لا تسافر مِن حياتي

سوفَ أبقى كالسجين

بينما عمري سينجو

بينَ أرجاءِ الأنين

انتهت القصة

انتهتْ القصةُ يا قلبي

أمْ أني ظننت

هل يُعقلُ أن تبقى غريبًا

وأعيشُ أنا الموت

لن ننسى أيامًا ولّت

والآنَ عجبت

يا مَن يسكنُ أيامي

أتراكَ عرفت

هلْ تذكرُ حلمًا عشناه

في ليالي الموت؟

هل تذكر أنّا توحدنا

أو كيف مضيت؟

لن أتباعدَ عنك طويلا

بدموعي أبيت

أنتَ النورُ لكل كياني

إنّي تأكدت

هل تعشق امرأةً أخرى

مهما تمنيت؟

ظني أني أحيا بقلبِك

أني فعلت

يا أملاً أهواهُ بقلبي

قبلَك ما عِشت

ربي يرحمُنا يمنحُنا

حتى الصمت

فلتبقَ بحياتي لحنا أبديًا

تسكن قسماتُكَ روحي

تعبثُ برياضِ الآهات

تنبعُ أناتُ جروحي

من ماضٍ ليسَ له آت

يا مَن أتمنى فلترحلْ

فيقيني بحبك ما مات

أعتذرُ لقلبي ولقلبك

فرحيلي وجعٌ للذات

ليتكَ تعلمُ آلامي

قدري لأكون فتات

تتبعثرُ أيامي بعدك

وتبوحُ بنبضِ الأنات

ليتك تقوى أنْ تتناسى

وتضمّ جميعَ الأشتات

قد تتحطمُ أيضًا نفسي

لكنْ تتذكرُ ما فات

ودموعًا سُفِحتْ أيامًا

تشفي جرحًا سنوات

فلتبقَ بخيالي لحنًا

ولتقطعْ همسَ النايات

عهدي معك

منذُ غابتْ معكَ البسمة

صارتْ أحلامي أوهام

ضاعتْ بعدكَ أفراحي

قلتُ على الدنيا سلام

أتراكَ تعاتِبُ أيامي

ماضٍ غادرَنا بسلام

هل تنسى أنك تحياهُ

ودموعي هانتْ بكلام؟

دعني أقاومُ في لحظات

عهدًا لم يشهدهُ أنام

عاهدني أبقى في قلبك

إن طابَ ليَ فيهِ مقام

لا تتسرعْ وعدُكَ قائم

وتمنيتُ يكونُ لِزام

عندي أفكارٌ تتداعى

لكنْ قلبي أنا قدْ هام

ألوم قلبي

ويحَكَ يا قلبي أجُنِنت؟

أمْ أنكَ تنسى الآهات

كمْ تتركني بدربِ الصمت

أبحثُ عن مرفأ للذات

عمري تناثرَ من خوفٍ

يسكنُ في أعماقِ الذات

ليتَكَ تعرفُ أينَ وصلتُ

ليتك تعرفُ كيفَ ممات

تأبى أن تتركني أعيش

تجعلُ من أرجائي شتات

تنسى كلَ دموعِ الأمسِ

أم أنكَ تعرفُ أنات

هل سأصيرُ أسيرةَ وعدٍ

أم أني سأكون رُفات

همسة حائرة

احترتُ أأرجعُ أم أرحل؟

وأسافرُ عبرَ الأزمان

أتنفسُ من عمرِ هواك

وأودعكَ بكلِ مكان

عمري سيتوقفُ أعرف

ما جدوى هذا النسيان؟

أهفو للحظةٍ تجمعُنا

لحظةُ صدقٍ وبيان

يا كلَّ كلِّ الأحلام

كيف لي أن أحيا الآن

كم أتمنى أعودُ لزمنٍ

كنتَ وكنا وكان أمان

حيثُ البهجةُ ترافقنا

كان حياةً للوجدان

سلامٌ لأجلك

لماذا التقينا بغيرميعاد

وصرنا سرابا وصرنا سُهاد

وتعبثُ فينا أيدي الزمان

ويبعُدُ عنا حتى المكان

لماذا السعادة وهمٌ جميل

وحلم ربيعٍ هو مستحيل

تضوعُ الأمانى بعطرِ اللقاء

وتذرف دمعًا لأجل البقاء

فصرنا بقايا وصرنا أنين

تركنا دموعًا هنا حائرين

سلامٌ لأجل لقاءٍ حزين

سلامٌ لأجل وداع السنين

كان حلمًا

أحببتك وكأن العالم

كله يخلو مما سواك

كم أتمنى طريقًا آخر

كم أتمنى حتى رضاك

كنتُ أجولُ في أجوائى

أبحث عن نجمٍ لضياك

لكن يبدو أني نسيت

أن العمرَ ضاعَ هناك

يا من تحيا بين ضلوعي

أين طرقا ليس هواك

أبحر بدموعي أيامًا

تخلو حتى من نجواك

كم أتأمل فرحة قلبي

حين يعيش على ذكراك

تحيا بأوردتي أيامك

هل أتوارى عن دنياك

قل لي بربك كيف سأنسى

حلمًا عشته وإياك

لا تتعجب أني رضيتُ

حتى اخترتُ البعد بلاك

فلتذكرني أني سأنعم

بخيالي وزمان رضاك

هكذا عدتُ

ومرة أخرى أعود

وبالشكوى عينيَّ تجود

أتمنى أحظى بشفاءٍ

أتمنى لو حتى عهود

طالت أيامي بعذابِ

وكانت من قبل ورود

كيف يمضي عمري؟

لا أتوقع منك ردود

آمالٌ ضاعت وطريقٌ

كان بالأمسِ ممدود

ليت الأمل حتى يبقى

ليت الظل مني يعود

ما كانت أيامي تهفو

لحياةٍ أو حتى وجود

إنه سراب

قد ذابت أحلامى اليومَ

أين ليالٍ قد عشناها؟

مثل الشمعة تبكي عيوني

وقع دموعٍ ما أغلاها

كم أتمنى لو تتراجع

كم أتمنى حتى ضياها

يا قلبي ما لي أتعثر

أسقطُ صرعى دون سناها

عشتُ أمانًا كان وزالَ

أترجّى حتى نجواها

لا تتأذى من أحلامي

قد ذابت وبرغم شذاها

بالماضي أيامٌ ضاعت

تعرفُ أنكَ أنتَ هُداها

لا تتردد إني أحاول

كم أتمنى منها رضاها

الحبُ ليس قراراً

صدقني لم نختار

أن نتجرع هذا الألم

لم نسعَ حتى نحتار

كانت أيامي بيضاء

صارت دمعًا مثل النار

كانت أحلامي جوفاء

فأضحت مثل الأعصار

تمتزجُ الأيام بدمي

لم أخشَ من أي قرار

قد تتحرر مني الروح

أدميتَ حتى الأفكار

لو ذنبٌ أنا لن أتنازل

عوضا مني لهذي النار

لم أجزم بضرورة موتي

أقسم قلبي أنا قد ثار

لا تتسرع في إغراقي

كنتَ بعيني أحلى قرار

أغنيتي الأخيرة

سالت أنهارٌ من عيني

زادت من وهج التيار

رقصت كلماتٌ تتأرجح

تحملُ أبعاد الأسوار

وارتعشت عينٌ وتمنت

لو تغفو بين الأوتار

روحًا تغفو لحظاتٍ

وتساوي كل الأعمار

أفراقا هذا أم موتا

أم ندمًا يدمي الأنظار

كانت أيامًا وعهودًا

وليالٍ ثَكلى بالأسرار

لن نرجعَ لخيالٍ عائد

وليالٍ باءت بفرار

يا زمنًا طاب لأصحابه

أيكون خيالا قد سار

ألمٌ ودموعٌ وأنين

من أين تموجُ الأنهار

هل تعلم أني لم أنسَ

وأسافرُ في كلِ مزار

علّي أوافي أغنيةً

تحيا بقلبي المغوار

ودعتُك وتركتُ البسمة

ورميتُ حياتي بالأحجار

أوَ تذكر عهدًا أوجعنا

وطريقًا كان بلا أوزار

كان لقلبي أمنيةً

ترنو من عمرٍ قد سار

الفهرس

إهداء ٥
أيكون فراقاً..... ٧
ذكراه مازالت معي..... ١٣
كانت أيام..... ١٦
عتاب لقلبي ١٩
لحن لا يتوقف ٢٢
يوم الوداع..... ٢٤
ماذا بعدك ٢٧
فراق الروح..... ٣٠
لا تنسني ٣٤
وعند الرحيل ٣٧
أتراك ستذكر ٤٠
أيام لا تنسى..... ٤٢
ليتك بقيت ٤٥

كيف صرنا؟ ٤٧
انتهت القصة..... ٥٠
فلتبق بحياتي لحناً أبدياً ٥٣
عهدي معك ٥٦
ألوم قلبي..... ٥٨
همسة حائرة..... ٦٠
سلام لإجلك..... ٦٢
كان حلماً ٦٤
هكذا عدت..... ٦٧
إنه سراب ٦٩
الحب ليس قرار ٧١
أغنيتي الأخيرة ٧٤

الإسكندرية ج . م . ع

٠٣ /٥٧٦٥٧٧٧ (+٢)

٠١٠١٨٨٣١٣٦١ (+٢)

حسناء للنشر والتوزيع